العدد (4092) السنة الخامسة عشرة - الأربعاء (20) كانون الأول 2017
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

فصول من كتاب (الثقافة)

(القسم الخامس)

للكاتب والمنظّر الأدبي البريطاني (تيري إيغلتون)

ترجمة وتقديم: لطفية الدليمي

ظلّت مفردة (الثقافة) واحدة من أكثر المفردات إشكالية على صعيد المفهوم والتطبيقات ، كما ظلّت الدراسات الثقافية - التي تعدُّ حقلاً معرفياً تتداخل فيه الأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا وتأريخ الأفكار واللغويات والفلكلور والسياسات الحكومية المؤسساتية - ميدان تجاذب لم يخفت صدى المعارك الفكرية المحتدمة فيه وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية وحيث باتت الثقافة وسيلة من وسائل القوة الناعمة في الحرب الباردة ثمّ إنقلبت سلاحاً من أسلحة العولمة التي تسعى لتوسيع نطاق الرأسماليات الرمزية المدعمة بمصنّعات مادية تُعلي شأن الإقتصاديات المتفوقة وترسّخ سطوتها على الساحة العالمية .

أقدّم في هذا القسم (وأقسام أخرى ستُنشرُ تباعاً) ترجمة لفصول منتخبة من كتاب (الثقافة Culture) المنشور عن جامعة ييل الامريكية العريقة عام ٢٠١٦ للكاتب البريطانيّ الذائع الصيت (تيري إيغلتون Terry Eagleton) ، وهو ناقد ومنظّر أدبيّ وباحث في حقل الدراسات الثقافية وسياسات الثقافة . نشر إيغلتون العديد من الكتب وقد تُرجم بعضها إلى العربية (ومنها مذكّراته التي نشرتها دار المدى بعنوان " حارس البوّابة " عام ٢٠١٥ . تجب الإشارة هنا أنّ كتاب (الثقافة) هو كتاب مستقلّ ومتميّز عن كتاب آخر نشره إيغلتون من قبلُ بعنوان (فكرة الثقافة) وهو مترجم إلى العربية.

المترجمة

الثقافة والحضارة

مفردة (الطبيعة) ، كذلك ، هي واحدة من المفردات التي تحمل مفهوماً متعاكساً مع الثقافة وتنطوي على الإلتباس الإشكالي ذاته : القول أنّ ماء المطر طبيعيّ هو بمثابة تقرير حقيقة واقعة ؛ في حين أنّ الإدّعاء بأنّ غش العملاء هو جزءٌ طبيعيّ من عمل المصرفيّ هو حمق ينطوي على عنصر تقييمي . أشار رئيسٌ سابق للمصرف الإحتياطي الفدرالي الأمريكيّ في إحدى المناسبات أنّه يعتقد إعتقاداً راسخاً بأنّ الرأسمالية معطىً طبيعي في معرض حديثه عن الممارسات غير الطبيعية التي إنخرط فيها أهل بلاد فارس القدماء بالمقارنة مع سلوك القبائل التي تعيش في حوض الأمازون ، وثمة منظّرون ثقافيون مابعد حداثيّون يسعون بكل جهودهم لتجنّب الحديث عن " الطبيعيّ " مهما كلّفهم هذا الأمر ، وبالنسبة إليهم فإنّ إستخدام مفردة " الطبيعيّ " ليس سوى وسيلة ملتوية لـ(تطبيع naturalising) الثقافيّ بكيفيّة تبدو معها الأشياء العارضة والقابلة للتغيير بمثابة حتميات طبيعية راسخة لايجوز تعديلها أو تكييفها . إنّ هذا الأمر يعني - ضمن مايعنيه - ، وبطريقة شاذة ، أنّ الطبيعة ومنتجاتها هي أمر قابل للتعديل ، وهذه هي بالضبط رؤية جرّاحي التجميل ومهندسي المناجم ؛ غير أنّ مفردة (الطبيعة) لاتحتاج البتّة لمثل هذه المترتّبات المخادعة والمغوية : إنّه لأمر طبيعيّ تماماً أن ننتحب لموت صديق ، وولادة طفل هي الأخرى أمرٌ طبيعيّ تماماً مثلما هو الموت ، ومن الطبيعيّ أن يفزعنا سماع صياح جامح وفجائيّ في وهدة الليل ، وقد لايحبّ البعض منا الممثّل (راسل كرو Russell Crowe) . لطالما تمّ تبجيل الطبيعة باعتبارها فردوساً للصفاء والسكينة يستطيع المرء الإحتماء في ملاذها من فوضى الحضارة واضطراباتها الجامحة ؛ غير أنّ الأمر المعاكس يمكن أن يحصل أيضاً : بموجب هذه الرؤية المعاكسة فإنّ الحضارة هي التي تسعى لإستثمار الطبيعة الجامحة العصية على الترويض وبأقلّ قدر من الممكنات التي تخلق منتجات طافحة بالمعنى . (الطبيعة مجنونة) : هذا مايشير إليه الفيلسوف سلافوي جيجك Slavoj Žižek ، ويضيف : (الطبيعة فوضوية وعُرضة للكوارث الجامحة التي لايمكن التنبؤ بها والمفتقدة للمعنى ، ونحن في المقابل عُرضةٌ لنزواتها عديمة الرحمة . ليس ثمة شيء مثل تلك العبارات السائدة على شاكلة " أمّنا الأرض " وسواها ..... لااعتقد بوجود أيّ نظام طبيعيّ . النظام الطبيعيّ هو كارثة .) (١١) . تختلف مداخلة جيجك عن المداخلة التي قد يكون وردزورث Wordsworth أبداها لصديقه كولريدج خلال نزهة هادئة في مقاطعة البحيرة × . فيما يخصّ جيجك فإنّ المعضلة لاتكمن في أنّ الطبيعة غير قابلة للتحوّل إلى أشكال جديدة وحسب بل في أنّ مفهوم الطبيعة ذاته رجراجٌ وزلِق يصعب الإمساك به .

الحضارة - كفكرة - تضمّ (المادّي) و (الروحيّ) معاً : الثقافة لاتني تنبئنا بوجود الكثير من المباني ذاتَ الحجوم المعتبرة والمنشآت الفائقة في التصميم والإنشاء وكذلك المنظّمات الكبيرة ذات الدقة الهائلة في التنظيم والأداء ؛ ولكنّ كل مايحيط بنا من هذه الأمور ونظائرها يشي بأنّها إنّما تسعى لتعزيز متانتنا الأخلاقيّة وانضباطنا القيميّ . إنّ فكرة الثقافة هي ، بين أفكار أخرى ، محاكمة - أقرب لدينونة - للشعوب التي أفقرت في حياتها وباتت عاجزة عن حيازة مكتبات عامة ، أو منظومات التدفئة المركزية ، أو ممثّلين نجوم مثل تشارلي شين Charlie Sheen ، أو صواريخ كروز الجوّالة . على العكس من هذا الحال فإنّ هذه الشعوب تعوّدت على معايشة شيء يدعى (ثقافة) والذي قد يعني أنّ تلك الشعوب لم ترتق بعدُ إلى الحال الذي يرتدي فيه الرجال بزّات رجالية وترتدي النساء تنانير نسائية ؛ ومع ذلك فإنّ هذا الحال لايعدُّ دوماً نقصاً ومثلبة . يجادل أوزفالد شبينغلر Oswald Spengler في كتابه (إنحطاط الغرب The Decline of the West) بأنّ كلّ الثقافات تنتهي في خاتمة الأمر للمراوحة حيث هي والتجسّد في هيئة حضارات ، وهو الأمر الذي يكشف عن الإنحدار الحتميّ من الحالة العضوية نحو الحالة الميكانيكية . كانت الحضارة ، حتّى مقدم التقنيات الثقافية الحديثة ، ظاهرة عالمية (كوسموبوليتانية) أكثر بروزاً بالمقارنة مع الثقافة التي ظلّت تقليدياً شأناً تكتنفه المحدودية المحلية وضيق الأفق ؛ لكن ثمة إستثناءات مهمة لاتتبعُ هذه القاعدة : الكاثوليكي الذي يتبع بابويّة روما ويسكن في فلوريدا ، على سبيل المثال فحسب ، له الكثير من المشتركات مع نظيره الكاثوليكيّ المقيم في كمبوديا . يمكن لبعض الأنواع الثقافية (مثل : البناؤون الأحرار××) أن تلاقي إنتشاراً واسعاً في جميع بقاع كوكب الأرض ، وتميل الثقافة بعامّة لأن تكون إنعكاساً لحياة أمّة ، أو منطقة جغرافية ، أو طبقة إجتماعيّة ، أو مجموعة عرقيّة . صحيحٌ أنّ الثقافة " الرفيعة " لطالما كانت شأناً عالمياً (كوسموبوليتياً) ؛ غير أنّ الثقافة الشعبية لم تصبح عولمية الطابع حقاً إلا بعد ظهور تشارلي شابلن على الساحة الثقافية العالمية .

يكتب جون ستيوارت مل John Stewart Mill عن الحضارة باعتبارها مركّباً يشتمل على : كثرة من وسائل الراحة المادية ، تطوّر المعرفة وانتشارها ، تفكّك الخرافة وانحلالها ، التسهيلات الخاصة باللقاءات المتبادلة ، تهذيب الطباع ، الإنحدار بفكرة الحرب والمناكفات الشخصية ، التقليد الإرتقائي المتواتر لفكرة طغيان القويّ على الضعيف ، الأعمال العظيمة المنجزة في كلّ أصقاع العالم المترامية من خلال مشاركة جهات كثيرة متنوّعة المشارب..... (١٢)

ثمّ يمضي مل في تعداد بعض الجوانب السلبية للحضارة ، وليس أقلها تأثيراً التباينات الصارخة التي تخلقها الحضارة بين الأغنياء والفقراء . الأمر كما يراه مل ، إذن ، هو أنّ الحضارة مفهوم يمكن توسيعه ليشتمل على الخصائص الأخلاقية والمادية والإجتماعية والسياسية والفكرية ؛ وهي إذ تفعل هذا فإنّما تضمّ الحقائق والقيم في الآن ذاته ، وتؤشّر لذلك النوع من الحياة المتطوّرة مادياً والمؤسّسة في الحواضر المدينية بعامة ؛ لكنّها تشير في الوقت ذاته إلى أنّ المرء يؤدّي الأعمال المناطة به بأسلوب متحضّر وحساسية لاتخفى على الأبصار : إنّه لأمرٌ متحضّر (بالمعنى التوصيفيّ) إرتداء بنطال ؛ غير أنّ الأمر الأكثر تحضّراً (بالمعنى السياقيّ العُرفيّ) هو عدم دخول مكان ما (مثل صالة أو مرسم) وبنطالك مشدود بشكلٍ غير أنيق حول ركبتيك .

إنّ نسبة التباعد والمفارقة بين هذين الوجهين للحضارة يمكن أن يطاله تغيير عظيم من مكان لآخر : تُتهم الولايات المتحدة أحياناً بأنها تمازجُ الرفاهية المادية مع الإكتمال الثقافي (بطريقة تبدو مصطنعة ومتكلّفة ، المترجمة) ؛ في حين أنّ بريطانيا ، وبسبب إبقائها على طبقتها الأرستقراطية بين أسباب عديدة اخرى ، فإنها زاوجت تقليدياً بين الوفرة المادية والأعراف الإجتماعية الملمّعة والمشذّبة تشذيباً جيداً مثلما زاوجت بين الطواحين المستخدمة لحلج القطن ومنازل المقاطعات المدينية الحديثة . الروائيّ الأمريكي هنري جيمس Henry James أقام في إنكلترا لسبب جزئيّ يعود لشعوره بأنّه قادرٌ على الكتابة المبدعة في بلد يضمّ أماكن ملكية إلى جانب جامعات قديمة ، ودوقيّات إلى جانب أشخاص من الطبقات العليا يضعون خطواتهم الأولى في المحافل الإجتماعية العليا الموسومة بالرقيّ ؛ وإذ يفعل جيمس هذا الأمر فهو إنّما يهرب من طبيعة البيئة الأمريكية " المختلقة " و " غير المتجانسة عضوياً " ليكتشف في المجتمع الإنكليزي نسيجاً محبوك الغزل والصنعة من (العادات ، والإستخدامات ، والتقاليد ، والأشكال الحضارية) (١٣) ، وهو الأمر الذي منح فنّه - ربّما - غنىً أكثر خصوبة . الثقافة بالمعنى الذي يفيده الفنّ - والمنتجات الفنية بعامة - تنتعش بفعل الثقافة التي تعني طريقة الحياة المحسوبة والمحدّدة بمعايير مرجعيّة ، ولايعود هذا الأمر لمحض أنّ تلك الطريقة المحدّدة في الحياة تنطوي على حسّ جماليّ في الأسلوب وإيقاع العيش .

يكتب مل في موضع آخر من عمله السابق :

نميل في العادة لخلع وصف (متحضّر) على أيّ بلد إذا ماإعتقدنا أنّه أكثر تقدّماً من سواه ، وأعظم تمثيلاً للخصائص الأرقى لكلّ من الإنسان والمجتمع ، وأبعد شأواً على طريق بلوغ الإكتمال ، وأكثر سعادة ونبلاً وحكمة . هذا محضُ معنى واحد لمفردة " الحضارة " ؛ لكن ثمة معنى آخر يفيد بالإشارة إلى ذلك النوع من التطوّر الذي يميّز - حصرياً - أمّة ثرية تمتلك أسباب القوّة عن المتوحّشين والبرابرة . (١٤)

هوامش المترجمة

× مقاطعة البحيرة Lake District : منطقة بحيرات وجبال تقع شمال غرب إنكلترا ، وقد إرتبط ذكرها في العادة مع الشعراء الإنكليز العظام أمثال كولريدج ووردزورث . (المترجمة)

×× البنّاؤون الأحرار Freemasons : جماعة عالمية التنظيم أنشأت بقصد تدعيم المساعدة والصداقة على نطاق عالميّ ، ولها إحتفاليات عالمية سرّية معقدة التنظيم . (المترجمة)

××× التوبا tuba : آلة نفخ موسيقية مصنوعة من البراص تعطي أنغاما جهيرة ، تعمل بثلاث إلى ستّ صمّامات ، وتقوم في الفرق العسكرية مقام آلة الكونترباص في الفرق الوترية . (المترجمة)

منطقة محررة

▪ نجم والي

شتاء لشبونة

أمام مقهى البرازيلية، في الكيادو، الحي القديم من لشبونة، يبرز تمثال الشاعر البرتغالي فيرناندو بيسوا، جالساً عند شرفة المقهى، وكأنه أحد رواد المقهى. إلى جانبه، عند طاولة أخرى جلست الآن امرأة جميلة، عمرها في أواسط الثلاثين، نظرتها ضائعة تكتم حزناً عميقاً. المرأة، تبدو غير برتغالية، من الصعب معرفة هوية البلاد التي جاءت منها، وجهها يوحي بكل الاحتمالات، ربما أميركية، أو إسبانية، لماذا لا تكون عراقية أو لبنانية أو غجرية مثلاً؟ لكنها على أية حال، تبدو مشلولة، بلا حراك، في جلستها تلك إلى جانب التمثال البرونزي للشاعر. أراقبها من أقاصي شرفة المقهى، حيث أجلس وحيداً، بينما أواصل كتابة هذه السطور، وأمامي كأس من الكامباري، تحت شمس الشتاء الجميلة النادرة، إلا في البرتغال، بلاد رحلاتي الشتوية. أي غمّ أوجب هذا الكرب الذي تعبر عنه عينا هذه المرأة؟ أفكر ببيت من الشعر لفيرناندو بيسوا: "وما أنا إلا حلماً حزيناً".

لشبونة في شهر ديسمبر، وفي أيام الأعياد المسيحية تفوح برائحة دكاكين الحلويات، برائحة محلات بيع القطن، برائحة مياه نهر التاج الرطبة. رطوبتها العسلية تصعد حتى الطرق الوعرة لحي الفاما حيث محلات العطارة الصغيرة، ومكتبات بيع الكتب الرخيصة، وأكشاك بيع اللحوم والأسماك المملحة، حيث تمزتج كل تلك الروائح بروائح أخرى ... مختلفة. عبر كأس الكمباري اللذيذ، وعبر رائحة القهوة المحمصة، من الممكن، أن تخطر على البال فجأة ذكرى قديمة، أو أسماء اختفت عادة في زوايا القلب الولهان، تذكرط بك، وأنت طفل تلعب في ميدان صغير، بعيد هو الآن، شبيه بميادين هذه المدينة الساحرة. ربما هي الروائح التي يبعثها محل لبيع التبغ، أو تلك التي تبعثها ورشة لتصليح الدراجات، أو تلك التي تأتي من محل لبيع الفحم، يحملك على تذكر حب نسيته في مكان هو الآخر منسي. ليست هي المرة الأولى، في كل رحلة تكتشف رائحة ما خاصة، تشمها أنت وحدك، بين كل تلك الروائح التي تلون فضاء مدينة ما، هناك رائحة ما تعود إليك فقط، تظل عالقة في أنفك، مع مرور السنوات، رائحة تعود إليك فقط، مفترضاً أنها شكلت روحك، قطعة، قطعة، رغم أنها غالباً حلوة جداً، وفي مرات عديدة أخرى مميتة.

أتخيل: كيف أن المرأة الجالسة جاءت وحيدة إلى لشبونة. وإذا كانت واقعة في حب بيسوا، فأنها زارت بالتأكيد أيضاً مقهى مارتينيو دآركادا، حيث كان الشاعر العاشق، الذي أتعبته الضغائن والأيام، وأكثر: أضنى قلبه المريض رفض مواطنيه "البرتغاليين" له ولما يكتبه، يشرب أشد الكحول قوة، يسكر حتى الهزال لكي يبث في نفسه الحماس لكي يتجاوز يأسه، ولكي يبدأ بكتابة ما يُثقل صدره، أو ليملي ما تبقى عنده من عذاب على ذواته "المنقسمة" الأخرى: ريكاردو رايس، البيرتو كائيرو، الفارو كامبوس، فيرناندو سواريش، أنتونيو مورا، بيثنته كيديس، الكسندر سياج وغيرهم، لكي ينسى ولو للحظات قليلة وظيفته المملة (مترجماً في مكتب للمراسلات التجارية)، وليحلم بنفسه أميراً يرحل ليلاً على طريق مدينة سينترا البحرية، عند مقود سيارة شيفروليه، يحصل عند مروره على قبلة طائرة في الهواء من فتاة "أضناها الكرب والوجد" هي الأخرى تحلم به (من قصيدة لبيسوا).

أقول لنفسي: لماذا لا تكون المرأة الجالسة عند بيسوا، قادمة من بلاد يعرفها الله لوحده، قد جالت الأمس، أو اليوم عبر أزقة لشبونة دون هدف، وأحست بين كل روائح الأعشاب والبهارات رائحة تصعد فجأة إلى أنفها، رائحة جسد عار وعرقان، يسكب الحب قطرة قطرة، جسد برز للعيان من عمق البنسيون حيث عاشت منذ زمن قديم حباً كبيراً نهايته دموع الوداع. وهي رائحة بيسوا التي تغلف هواء لشبونة، جعلتها تفيق ثانية، وكمن شرب شراباً حلواً قوياً، مثل الذي شربه بيسوا، فائدته تمنحها الآلهة فقط لصفوة قليلة، استطاعت المرأة، ساعدتها رائحة بيسوا، النجاح بالعودة للحياة دون أن تنتهي بتحطيم نفسها عند شرفة المقهى البرازيلية، وتظل هنا بعد تحولها إلى تمثال، سوية معه، مع فيرناندو بيسوا، عيونها مليئة بالميلانكوليا. "الواقع ليس بحاجة لي". في شكلها الذي اتخذ شكل التمثال البرونزي للشاعر ذاته تبدو المرأة جالسة وهي تفكر في كلمات بيسوا تلك.

لشبونة في شهر ديسمبر، وفي أيام الأعياد المسيحية تفوح برائحة دكاكين الحلويات، برائحة محلات بيع القطن، برائحة مياه نهر التاج الرطبة.

العلاقات الثقافية تحتفي بيوم اللغة العربية

تحت شعار (الضاد ..ألق الحرف والأمجاد .. به انتصرنا وبه تزهو بغداد)، وبالتعاون مع دائرة العلاقات الثقافية العامة في وزارة الثقافة والسياحة والآثار، أقام المركز الثقافي العراقي للخط العربي والزخرفة ختام فعاليات مهرجان الرواد العاشر الدولي للخط العربي والزخرفة، فعالية بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، وشهدتها قاعة المتنبي صباح يوم الاثنين.

استهلت الفعالية بندوة أدارها الأمين العام للمركز الثقافي العراقي للخط العربي والزخرفة فالح الدوري تضمنت محاضرتين، الأولى بعنوان (الشكل والاعجام) للدكتور عطية وزة عبود، بين فيها إن الشكل هو وضع الحركات الإعرابية على الحروف، ذاهبا إلى إن سبب ظهور اللحن في القول بسبب اختلاط العرب الذين في المدن بالموالي من الأقوام الأخرى التي دخلت الإسلام، وخوفا من إنشاء اللحن قام أبو الأسود الدؤولي بوضع الحركات الإعرابية، وهذا هو الإصلاح الأول الذي اجري على الحرف. أما الإصلاح الثاني فذلك الذي قام به ابن يعمر ونصر بن عاصم وهو الاعجام، أي وضع النقاط على الحروف، ولدينا حروف مهملة وحروف معجمة، والمهملة لا يوجد نقطة عليها مثل اللام والميم، والحروف المعجمة التي وضعت عليها النقاط وهي القاف والفاء والتاء والنون والباء.

وقال الدوري: إن النقطة لم تكن دائرية ولا مربعة في بادئ الأمر، وإنما فتحة وكسرة فإذا فتح الحرف أصبح نون وإذا كسر أصبح طاء، وإذا فتحتين أو كسرتين (تاء وياء). أما الإصلاح الثالث فهو للخليل بن احمد الفراهيدي الذي قام بعملية إبدال الحركات التي وضعها أبو الأسود الدؤولي بحركات إعرابية، مثلا إذا أراد تنوين ضم اخذ شكل الواو المصغر، وإذا أراد تنوين الكسر اخذ الياء الراجعة، وحتى عمت هذه الحركات جميع الحروف إلى يومنا هذا .أما في المحاضرة الثانية، للدكتور محمد حسين علي، والتي حملت عنوان (الخط العربي .. رمز واحد .. لصوت واحد)، دعا فيها إلى الاهتمام باللغة العربية يجب أن تكون تضامنية وليس من مسؤولية أهل الاختصاص فقط كونها لغة العبادة وجميع شؤون الحياة، مؤكدا على ضرورة أن يمتلك الخطاط أداة لغوية وليس فقط أداة خطية، حيث نلاحظ في المعارض واللوحات أن الخطاط يميل إلى جانب الميزان الخطي فقط، ويهمل اللغة، عارضا مجموعة من الأخطاء اللغوية الشائعة.

متابعة المدى

القاهرة تحتضن خمسة فنانين عراقيين يقدمون معرضاً تشكيلياً

متابعة/ زينب المشاط

وعلى لسان الحاضرين عدّ المعرض "من الأنشطة الفنية والثقافية المهمة، فلمثل هذه الغربة تخلق إبداعاً استثنائياً، يجمع لوحات بذات النفس، والروح، إلا أن اللوحات تجمعت من بلدان مختلفة و مهاجر مغايرة، ومناف مُتعددة، وصُبّت في بودقة الجمالُ...

خمسةُ فنانين عراقيين اجتمعوا في المهجر، وجاءوا من المهجر، ليقدموا معرضاً تشكيلياً يحتوي ما يقارب الـ٨ أعمال مختلفة الحجوم، والتي أكد الحاضرون على أنها "من أهم الانشطة التشكيلية التي دخلت في مجال التبادل الثقافي بين البلدين العراق ومصر في عام ٢٠١٧"

المعرض أقيم مساء يوم السبت الفائت، على القاعة المدورة بدار الأوبرا المصرية والتي تعد من أقدم القاعات في القاهرة وأعرقها، إفتتح المعرض الذي يحمل عنوان "بلا حدود" السفير العراقي في مصر حبيب الصدر ونقيب الفنانين المصريين حمدي أبو المعاطي..

المعرض ضمّ أعمالاً مختلفة بالاحجام والمدارس والتقنيات، كما أخذ الفن التركيبي جانباً كبيراً من المعرض، بالاضافة الى الرسم والنحت، كما قُدّمت أعمال كرافيك...

وتترك بصمته على العمل، ليصوغها بطريقة بصرية تفهمها كل الشعوب، وجميع الفئات الثقافية ومختلف الأعمار، وهذا يؤكد أن الفن التشكيلي يعد لغة عالمية يصوغها الفنان بطرق عدة كالنحت والتصوير، والرسم وغيرها.

الفنانون المشاركون هم: علي النجار، جلال علوان، إيمان محمود، عبد الأمير الخطيب، زياد جسام "

خلال المعرض أكد نقيب الفنانين المصريين حمدي أبو المعاطي "يسعد النقابة العامة للفنانين التشكيليين المصريين، أن تستضيف معرضاً جماعياً لمجموعة مميزة من الفنانين العراقيين بالمهجر بأوروبا وكذلك من العراق الشقيق، ليقدموا تجربتهم الفنية التشكيلية بالقاعة المستديرة بالنقابة في الفترة من ١٦ الى ٢٦ كانون الاول ٢٠١٧."

ذاكراً أن "هذه التجربة ستمثل حركة الوصل بين الفنانين العرب والمصريين والذي بدأتها النقابة باستضافة العديد من الفنانين العرب التي تمثل لهم مصر بلدهم الثاني."

وعدّ أبو المعاطي هذا المعرض نوع من التواصل الفكري والوجداني على مستوى المنتج الفني الذي يميز كل فنان من المجموعة المشاركة في هذا المعرض."

الأعمال سلطت الضوء على تجربة كل فنان وخبرته المكتسبة من خلال الثقافات المتنوعة بين الحراك الثقافي التشكيلي بداخل العراق وخارجه.

وذكر الفنان التشكيلي زياد جسام أن اختيارهم لأسم "بلا حدود" كعنوان للمعرض جاء من أجل " بيان أن الفنان التشكيلي لا حدود لما يقدمه من فكر، وأيضا لا حدود ولا حواجز لاتجاهات فنية، بل بالعكس يقدم الفنانون تجاربهم لكسر أي حاجز فكري أو أسلوبي لما يطرحونه على المتلقي المصري والعربي وكذلك الأجانب بصفة عامة."

ليؤكد ابو المعاطي من جديد "هكذا إرتأينا أن نقدم تلك التجربة الثرية لمجموعة الفنانين العراقيين ليقولوا كلمتهم البصرية الفنية في بيت التشكيليين المصري، والعربي . فمرحباً بهم جميعاً، الفنانين، أمير الخطيب، علي النجار، جلال علوان، زياد حسام، ونختم بالفنانة إيمان محمود، في وطنهم الثاني مصر، متمنين لهم إقامة سعيدة و أيضا تجربة موفقة تعكس فكر وفلسفة اتجاهاتهم الفنية في فضاء الصورة البصرية."